

الشمس

الجزء الثامن اول اكتوبر (١٩١٠) السنة الاولى

موضوع غلاء المعيشة

موضوع يستحق البحث والتحصيل ، وداء يدعو الى اعمال الفكرة
لاستئصال جراثيمه التي تمكنت من جسم الامة فباتت تنخره نخرًا حتى
كادت تقضي عليه

ولسنا نطرق هذا البحث كالأبحاث التي تطرقها المجلات من حين
الى حين فتضرب على أوتارها على نغم واحد ، او يعمد اليها الكتاب
والمنشئون متى جمدت قريحتهم وأغلق عليهم إيجاد موضوع يطلقون ليراءهم
فيه الفئان ، بل نطرق هذا الموضوع لانه حديث السواد الاعظم من
الشعب والشاغل الاكبر للأفكار . ومن لم يقل به علناً أصبح يهدس به
سراً . فان مجموع الشعب لا يشتغل بالاحزاب والمضاربات ولا يهتم
للتصريحات السياسية والانباء البرقية . ولكنه يصرف جل كلامه واهتمامه
الى الغلاء المحدث به من كل جهة : غلاء الماء كول . غلاء المشروب . غلاء
السكن ، غلاء الملابس . الخ

كل شيء غال : الحياة غالية . والموت غال . . . وليس ذلك من

قبيل المبالغة . فان الجمعيات الخيرية قد صارت تدفع منذ مدة لدفن الموتى
الفقراء اضعاف ما كانت تدفع من ذي قبل

*
* *

ماذا يفيد ما ندعوه «تمدناً عصرياً» ان لم يكن وراءه الآرفاهية الاغنياء
وبذخهم — وهم القليلون — وشقاء الفقراء وبؤسهم — وهم الكثيرون ؟
وهل نعدُّ تتمدناً او حضارة او رقيّاً تلك الحركة الآتلة الى هناء الافراد
وعناء المجموع ؟

يتبادر الى الذهن ان رواج المعاملات وكثرة المعامل وسهولة
المواصلات التي تقرب بين شوارع الاقطار الى غير ما جاد به العصر من
الاكتشافات والاختراعات المسهلة ابواب الارتزاق لما كان يجب ان
يؤدى الى محاربة الغلاء وزيادة الرخص وتوفير اسباب الهناء والسعادة في
الطبقة الوسطى . فهل نحن حاصلون على ذلك ؟ وهل كانت النتيجة
كذلك في اطراف المعمور ؟ قليلة هي البلدان التي فازت بهذه الامنية .
فاننا نرى على الغالب ان كل هذه الامور الآتفة الذكر لم تجر الا رفه ذوي
اليسار وتنعم اصحاب الدرهم ، بعد ان ساعدتهم على ابتزاز الاموال واحتكار
ثروة العباد

من احسن محاسن الشرائع السهر على مصالح الافراد والعمل على
الدود عن حقوقهم ومراقبتهم . وكل حكومة عاقلة عادلة تدرك واجباتها
وتفهم انها القيمة على الرعية ... وما الطف واسمى ما كان يقول هنري
الرابع ملك فرنسا : « اود لو تمكّن كل شعبي من ان يطبخ اللحم في كل

اسبوع ويذوق شيئاً من رغد العيش

وقد اطلعنا مؤخراً على احصاء ظهر عن نفقات المعيشة في فرنسا
فاخذنا منه ان هذه النفقات ظلت تتصاعد منذ اول القرن التاسع عشر
حتى سنة ١٨٨٣ وانها اخذت منذ ذاك العهد تتناقص تدريجاً . وما ذلك
الا بفضل الحكومة الساهرة على كل الطبقات من رعاياها فان معدل
نفقات المآكل كان في منتصف القرن الغابر ١٠٥٢ فرنكاً سنوياً فنزل في
سنة ١٩٠٣ الى ٩١٥ فرنكاً . والفرق عظيم اذا قابلنا بين النفقات في بلادنا
منذ خمسين سنة وبينها اليوم ورأينا الصعود الفاحش الذي طرأ عليها حتى
اصبحت اضعاف اضعاف ما كانت عليه

وما رأينا صعوداً في الاحصاء المذكور عن فرنسا الا على اجار المنازل
وهناك اسباب شتى لا تخفى قضت بذلك . على ان الكثيرين يسعون الى
ترخيصها حتى تسهل المعيشة من هذا القبيل ايضاً . فان شركات متعددة
نهضت تشتري الاراضي وتبني فيها المساكن الملائمة لتأجيرها باثمان غاية
في الاعتدال . ويا حبذا لورأينا عندنا مثل هذه الشركات ونحن في أمسّ
الحاجة اليها

قلنا ان نفقات المعيشة في فرنسا نقصت في نصف القرن الغابر . وان
الدخل قد زاد زيادة تذكر فان الماهيات ارتفعت حتى ١١١ في المئة عما
كانت عليه . ومن المعروف ان الشعب الفرنسي بات الآن من اسعد
الشعوب واغناها . ولا نبحت عن سبب غناه في غير ما تقدم

واذا نظرنا الى باقي البلاد نرى ان نفقات المعيشة قد ازدادت .
ومعدل هذه الزيادة ١٥ في المئة في كل من انكلترا والمانيا والنمسا . بيد ان
الفرق بيننا وبينهم هو انهم باتوا يهتمون ويشكلون اللجان من الاقتصاديين
الخبيرين لمداواة هذا الداء ونحن جامدون لا نخطو خطوة في سبيل
هذا الاصلاح الضروري تاركين للطبيعة ان تطب مرضنا هذا . فالطبقة
الموسرة لا يهتمها زيادة بضع مئات من الجنيهات على نفقاتها ، والطبقة
المتنورة على حد قول المثل « عينها بصيرة ويدها قصيرة » .. هذا
والشعب المسكين كاد يرزح تحت اعباء حمله الثقيل
اما وقد ضرب الغلاء اطنابه في اكثر الانحاء فلننظر في الاسباب

الداعية اليه والعلاج الواقي منه

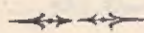
ان هذه الاسباب منها اقتصادية ومنها سياسية ومنها ادبية اما
الاسباب الاقتصادية فهي ناجمة عن حماية التجارة التي لا يزال معمولاً بها
في اكثر البلدان . ولا ننكر ان هذه الحماية قد تجرّ نفعا ولكنها في الغالب
تساعد اصحاب المعامل والاراضي الواسعة دون سواهم بضرب الرسوم
الفاحشة على الواردات الاجنبية فيصبحون ولا مزاحم لهم يتقاضون
الاسعار الباهظة عن سلمهم واغلالهم والناس مضطرون الى قبولها . واذا
اضفنا الى ذلك زيادة الطلب على كل الاصناف نرى ان غلاء المعيشة هو
معول طبيعي لهذه العلة

اما الاسباب السياسية او الادارية فهي زيادة الماهيات واجرة
العملة . وليست هذه الزيادة مبنية على مقاسمة الارباح بين العامل وصاحب

العمل بل ناتجة عن الاعتصابات المتعددة فزاد ثمن الاشياء لزيادة اجور العمال وتقيص ساعات العمل وقد رأينا مثلاً في السنة الماضية صعود اسعار الفحم مع ان مناجمه غنية متوفرة لان إضراب الفعلة عن العمل شهوراً طويلة قد قلل المحصول

وهناك ايضاً اسباب ادبية لها تأثير في الغلاء اكثر مما يظنه البعض. فانه قد سادت في عصرنا روح المساواة والتماثل في المعيشة. فابن هذه الايام يجهد نفسه وكثيراً ما يبذل ماء وجهه ليجاري جاره في الاكل والشرب والملبس والسكن وكل مظاهر الابهة والفخفة ولو كان بين ثروة هذا وذاك بون شاسع

وقد نزلت النساء الى هذا الميدان فكان لهن النصيب الاوفر. وغني عن البيان ما يتأتى عن هذه المنافسة من غلاء الاسعار وزيادة النفقات اما ملافاة هذه الاسباب ومداواة هذا الداء فامر منوط بالحكومات والافراد: على الحكومات ان تسعى لازالة السببين الاولين اعني الاقتصادي والسياسي وذلك برفع حماية التجارة شيئاً فشيئاً واستبدالها بحرية المبادلة المطلقة ثم بضمانة حرية العمل للعمال وسن القوانين لوقايتهم... وعلى الافراد نبذ هذه الاضاليل والالوهام فليست المساواة الحقيقية قائمة على بعض مظاهر خارجية بل هي مبنية على مساواة الحقوق والواجبات. وعليهم ايضاً الرجوع الى بعض البساطة القديمة ففيها هناك اكبر ورغد اكثر ونعيم اوفر...



في رياض الشعر

* يا ليل الصب متى غده ؟ *

نشرنا ص ٢١٣ معارضة شوقي بك للقصيد المشهورة « يا ليل الصب ... »
فكان لها أجل وقع بين الادباء . وجاءنا على أثر ذلك معارضات ثلاث حال
دون نشرها تخصيص الجزء الماضي بموضوع « مصر وسوريا » والمعارضة الاولى
من سعادة اسماعيل باشا صبري والثانية من عزتو ولي الدين يكن بك والثالثة من
سعادة الامير نسيب ارسلان

١

اقرب من دنف غده	فالليل تمرّد اسوده
والتفت تحت عجاجته	بيض في الحى تؤيده
حرب عندي لمسرّها	شوق ما زلت أردده
هل من راق لصريع هوى	هل من آس يتعمده
حتى م يساوره كد	يبلي الاحشاء تجده
والى م يصارعه ألم	ان هم يقوم ويقعده
في القصر غزال تكبره	غزلان الرمل وتحسده
صفرت كني منه ومضى	وقد امتلأت مني يده
كم صفت التبر له شركا	وقضيت الليل أنضده
واشاور (شوقي) بل ادبي	هل اقصر ام اتصيده
مولاي أعيدك من ضم	لا يرحم قلباً موقده
ادرك بحياتك من رمي	ما بات هواك يهدده

قد بان الحبُّ لذي عَيْنَيْنِ وهذا الشوق يؤكدهُ
(شوقي) جود في الشعر وقل آمنتُ بانك اوحدهُ

اسماعيل صبري

٢

الحسنُ مكانكِ معبدهُ	واللحظ فؤادي مغمدهُ
ياسيدي هذا حرُّ	لم يُعرف قبلكِ سيدهُ
الليلُ وطيفكِ يعرفهُ	ان كان فؤادكِ يحجدهُ
كم يوحى طرفكِ لي غزلاً	وانا في شعري أنشدهُ
وتساجني الاطيَارُ هوى	في الدوح أيت ارددهُ
للصبح سناؤكِ ايضهُ	للليل غرامي اسودهُ
احببتُ فلاكِ فطلقه	عندي عذبٌ ومقيدهُ
ان ضلَّ حنانكِ عن قلبي	فانا بنوعي ارشدهُ
قد بات دلالكِ يخذلهُ	وجمالكِ كان يؤيدهُ
زيدي تبهاً ازددُ كلفاً	كلني ان رثَّ اجددهُ
(شوقي) ان بنتِ يضاعفهُ	(صبري) ان جرت يؤكدهُ
خلان هما شمساً فلكِ	طرفي مع طرفكِ يرصدهُ
فصلي بالله ولو حلماً	«مضناكِ جفاه مرقدهُ»
وعديه اليوم ولو كذباً	الصبُّ يماطلهُ غدهُ

ولي الدين يكن



٣

مضناك عصاه تجلده
هل انت بمطفك منجده
منهوك الجسم به كمد
احناء الاضلع موقده
ترجيع الورق يهيجه
ووميض البرق يسده
وله نفس لو ما خفقت
احشاه لعز تردد
ان تهجره فمزاءك في
دنف يتهامس عوده
لا يسري طيفك في غلس
قد زور نورك فرقه
ما حال فؤادي في شغفي
يستبكي الصغر توجده
اذ يغدو الصدغ يصدعه
ويروح الخلد يخذله
ويكر الطرف فياسره
فيقوم الفرع يصفده
والصد له جرح جليل
افندي مولاي فكل فتى
كم فزت بمراى طلعته
وسكرت براح شمائله
غصن اغرتني رفته
أترى شكواي تؤوده
والشعر صداح في وله
يهوى الاغصان مغرده

نسب اسراره



اسماعيل باشا صبرى

وكيل نظارة الحفائية سابقاً

تقلّب سعادته في اسنى مناصب الحكومة المصرية فعُرف بالهمة
والحزم واصالة الرأي . وخاض ميدان الادب فكان من المجلّين ، وتسابقت
الصحف والمجلات الى نشر مبتكرات افكاره العالية ، فأطلق عليه الادباء
لقب « استاذ الشعراء » وهو لا يزال يحلّي « الزهور » منذ ظهورها
بنشأت يراعه الشائقة حتى اصبحت له المكانة الكبرى عند قرائها

— الحمل والذئب والليث —

نظم عزتلو الفاضل ابراهيم بك العرب شيئاً كثيراً من الحكايات على السنة
الحيوانات على نسق الشاعر الفرنسي لافونتين . وقد بعث الينا ببعض تلك
الحكايات ننشر منها اليوم الحكاية الصغيرة الآتية :

حملٌ ابصرَ ذئباً بالفلا	ورأى الشرَّ بدا من مُقله
فاعترته رجفة من خوفه	وتمشى حائراً في خبلة
فاحتوى بالليث كي يحفظه	ورأى في الليث اقصى أماله
فأتاه الختف من مأمله	وانقضى ما يرتجى من أجاله
رباً من ترجوبه دفع الاذى	عنك يا أتيك الأذى من قبله

العرب

تمدن المرأة المصرية

في ٢٣ يوليو (تموز) أقيمت حفلة شائعة في حديقة الازبكية بمصر اكراماً
لعيد الدستور العثماني . وقد مثل فريق من الادباء رواية « ابطال الحرية » وفي
ختام الحفلة تلت حضرة الآنسة الادبية هدى كيورك « نحية العلم » بنطق فصيح .
فأعجب بها كل الحاضرين وقد أرسلت الينا المقالة الآتية فدلّت على براعتها في
فن الانشاء كما كانت قد دلّت على مهارتها في فن الالقاء . وانا ثبتت مقالها
بمزيد السرور طالين من فتياتنا ونسائنا ان يطرقن هذه المواضيع الاجتماعية لما
يترتب على بث هذه الافكار من المنافع الجمة

من زمن ليس ببعيد كنا نسمع الرجل المتعلم يئن ويبعث من صدره
التنهيدات لحالة الجهل المستولية على المرأة . وقد بقي مدة آسفاً متحسراً

لعدم وجود أنثى تعادله في المعارف ، وتماثله في الافكار ، لترفع قدر بنات جنسها وتبين تأثيرها اديباً في الهيئة الاجتماعية ، نافية ما نسب اليها من ضعف المدارك وجهل الواجبات . وقد دامت هذه الحالة المحزنة مدة طويلة دون ان يُسمع صوت يبشر بطريقة تربية حديثة تبدد ظلام الجهل المتلبّد ، وتقشع غيومه الكشيقة الى ايامنا هذه حيث لاح لنا نور العلم من خلال المدارس التي شيدت في كل الانحاء وصارت المخرجات منها تعدّ بالالوف والمئات . غير ان الرجل الذي كان يثن بالامس من جهل المرأة وضعف ادراكها ، اصبح اليوم يتحسر على تقدمها ومعارفها . ونفى لوبقيت على الجهل التام بدلاً من ان تذوق العلم غير الصحيح الناشئ عن التربية المصرية المقتبسة من قشور التمدن الغربي الحديث . فلنبحث الآن عن الحقيقة لئلا نرى ما هي الخطاة التي اتخذناها لئلا نرتقي في التمدن ونكتسب ثمار العلم

يلوح لي بان اول شيء عرفناه نحن معشر النساء من انواع التمدن هي آفاته واولها « المودة » . فقد تبعناها وبذلنا جهدنا في تميم شروطها من مثلات بنساء الغرب ، وواضعات كل ارادتنا في قبضة ايديهن لتدرننا كيفما شئن وشاءت اذواقهن . فكم من جاهلة منا عدت نفسها سعيدة وزنت وهما لعدم تأخرها في شيء عن مماثلة الفريات ولكن فيما يتعلق بالمودة فقط . وكم من اخوة لها اذدرت بنصائح العقلاء والمسنين واستهزأت بشخصهم اذ لم تجد عليهم ردة مطابقة للمودة . فتكرهم ان كانوا اهلها وبجدهم ان كانوا محسنين اليها . وكل هذا عملاً بامر المودة ولوان

هذه الآفة بقيت عند ارباب الثروة واليسار لهان امرها وقلّ ضررها ، غير انها تخطت كل الحدود ودخلت حتى بيوت المسكنة والفقر فأرأينا الرجل الذي يصل ليله بنهاره في الكدح والجذل يقوم باود معاشه ، اصبح اليوم مضطراً مجبوراً الى ان يكرس ما يربحه ثمن رداء ، تنتظره ابنته هدية باردة ، وهي جالسة على منصة حكمها ودلالها ، لانها تبعت المودة هي ايضاً فلا ترتضي بحالة والديها ولا تكثفي بما لديهم من وسائل المعيشة . استنزفوا عرق جبينهم لتربيتها في المدارس الكبرى طمعاً في تعليمها الواجب لتكون فخرهم في حياتهم فكانت النتيجة آيلة الى خرابهم . فقد خيبت آمالهم ولم تكتسب سوى المودة والتقليد

نفختها روح الكبرياء وملكها حب التشبه بالكبراء ، فظنت نفسها ارفع قدراً من والديها فأتتهم آمرة متحكمة . واذ لم يتمموا رغائبها ويحييوا مطالبها خشنت اخلاقها ، واوقعت الاضطراب والكدر في المنزل غاضبة على هذا مستهزئة بذلك الى ان يستملك الحزن قلبها فتضيع الشجاعة وتقطع الرجاء وتقول لليأس مرحباً

مثل هذه الاعمال جعلتنا سخرية عند العقلاء ، وحملتهم على الاعتقاد باننا سبب عنائهم وشقائهم وقاطعات سلك تقدمهم

اطلقوا علينا هذا الحكم ونحن في القسم الاول من حياتنا واما الحكم الثاني فيكون نتيجة الحكم الاول . فاذا دخلت احدانا ميدان الحياة وحصلت القليل من الثروة نراها مائلت صاحبات الالوف والملايين في لبسها وبذخها . فاشتغلت في زينتها ولهوها . وتخلت عن

ادارة بيتها . والقت كل هذه المهمات على عاتق الخدم لتحرص على راحتها وتفرغ لمرورها . وإذا ارادت ان تولي سياسة منزلها ببعض الاهتمام زارها نبي ، التصرف لانها لم تتعلم اصول التدبير والادارة العائلية بل كانت في شاغل عنها في تدبير زينتها والتفنن في زيناها

واذا رزقها الباري مولوداً لتحميمه بعنايتها وتحرص عليه ساهرة على مستقبله ، تربي به الى المراضع فيشب على ايدي المربيات دون ان تسمعه كلمة نصيح او تأديب . وربما دفعها حب الذات والمذات الى تأخيرها عن المدرسة اذا كانت مالتها لا تقوى على اسرافها ونفقات ابنها ، فتكون قد ضحت مستقبله على مذبح جهلها وحب ذاتها . وهكذا تنفق مالها وتلف آدابها وتحط من قدرها وتضيع مستقبل عمرها وهي تجري وراء المودة والتقليد . ومع هذا كله لا تريد ان تفتح اذنها لغير كلمات الثناء والاطراء . والويل لمن يقول امامها ان النساء سبب الشقاء . . .

هذه هي حاله اكثرنا في هذا العصر وهذه هي ثمرات علمنا وعمدنا ايمثل هذا الاستعداد وعلى هذا المنوال نهياً لتربية الاحداث ، ورضاع الناشئة من ابن المبادي ما صفي وراق ، لنحفظها من ادران الفساد ونبت فيها روح المروءة وعزة النفس والغيرة على الوطن . فالتنا اذ لم نطرح هذه الترهات والسفاسف الى قعر البحار فنسمى الى الحاجيات قبل الكماليات ونعمل على حفظ كيان الحياة قبل تزيينها ، فلا يمكننا ان نقوم بتمتها في هذه الحياة بل نعيش تعيسات ونسبب تعاسة غيرنا . وعليه فلا يسع ان نتعلم التطريز ونترك الخياطة ، وان نهتم بالموسيقى ونهمل تدبير

المنزل ، وان نعتي بالرقص قبل تربية الاولاد ، وان نبرع في التصوير ولا ندري مشاركة الرجال في تذليل مصاعب الحياة ، وان نقرأ الروايات الخيالية قبل التواريخ

نحن لم نتشبه بالغربية سوى بمادة واحدة عرضية وذات نتائج مضرة لان اختنا الغربية اذا تبعت المودة تكون عرفت قبل ذلك كل ما يجب معرفته فلا يُخشى عليها والحالة هذه من التهور في دركات الهلاك . فلماذا نحن لا نمائلها في معارفها كما نسعى لمائلتها في ازيائها . لماذا لا نأخذ عنها مثلاً نشاطها وجدها وتعلقها بلغتها وحسن عاداتها ؟ هل رأينا قط فتاة غربية اتقنت لغةً اجنبية قبل لغتها ؟ أما نحن الشرقيات فقد اصبحت عندنا عادة مألوقة بل قاعدة مكتوبة ان نتقن أية لغة كانت اجنبية ولا نعلق ادنى اهمية على لغتنا . ولماذا ؟ لان للمودة دخلاً ايضاً في هذا الباب . فقد رأينا فلانة عملت هكذا فتبعناها وتوهمنا ان اللغة الافرنسية او الانكليزية ارق والطف من العربية ... فاما هذا الجهل وما هذه الاوهام . فلا كانت ايام ادت بنا الى هذه الحالة ومكنت الغربية من ان تسخر بنا وتستخف بعقلنا ، فهي يتمسكها بلغتها وارتقاء معارفها جعلتنا نحتاج اليها ونخشى ان تنتهي باستعبادنا ونحن لم نزل غافلات غير عارفات انه باحياء لغتنا نحيا وباعتبارنا اصلنا نُعتبر ... لننظر الى الرجال نرى على أية حالة من الرقي والتقدم هم فكل يوم نسمع بعالم كبير منهم ومصلح مفكر بينهم يسير وتتبعه الالوف سعيًا وراء الاصلاح هذا ونحن متقاعدات متكاسلات مع اننا لو اجبنا فينا روح الحمية واقبلنا بنشاط على طلب المعارف لما قصرنا عن اخواننا

الرجال في إعداد ما يقوم عليه الترقى وال عمران . فلنشمر اذاً عن ساعد
الجهد والهمة لنكتسب علماً واستفادةً كلما زادت في عمرنا ساعة فنمدها
للوطن رجالاً يؤيدون اعمالنا ونبين للعصور الحاضرة والآتية كيف تسير
المرأة مع الرجل فتدركه

هدى اسكندر كورك



المال والجمال

كل ما يُحِبُّ ويُعْبَد ، يُحْمَلُ فِيهِمَلٌ إِلَّا الْمَالُ وَالْجَمَالُ ..
بالاصفر الوهاج تمهدت سبل العمران وقامت المشاريع العظام ،
وطالما كان صلة العقدين الدارين

وجاء في حديث الاقدمين ان ربة الفجر تزوجت طيشون لجماله
وزفس منحه الخلود . الواحد ربُّ ثان ، والآخرة صفة من صفات الرحمن
اقنومان في جوهر واحد وللناس في عبادتهما مذاهب
بيننا الملكة تطل من الاعالي ، تبسم لها الخليفة معجبة بمنظرها الفتان
صوادح الطير تحيها بالتفريد وبنو الانسان بالتمجيد
تنزع الشمس فاللجين يذوب على فروع المشرق ، وقبيل الغروب
تنزل الشمس خيوطاً من عسجد

فكانها تفازل الطبيعة بفمزات ساحرات ، مودعة فيها روح الحياة
من ثم يسفر القمر مستنيراً بنور ملكة النور ، وقد جمع بين بعض
صفات الاقنومين ، فكان زينة العالمين في سكونة الليل الهادي

وهناك من قطب الى قطب ، ومحيط فمحيط ، تسير النجوم وتدور
مشعشةً بانوارها الذهبية ، حيث الأفق يبدو :

« بساط زمردٍ نُثرت عليه دنانير تخالطها دراهم »

وما أبدع المذنبات حين تفيض بسيل من نضار !
تشرق الشمس وتغيب وثلثها القمر والنجوم وكلٌّ يمثل الجواهر الفرد
باشرف التشابه ، فخبذا المنوال

وما ادرك ما الجواهر الفرد ؟ هورية الجمال ؛ الالهة الغنى والثروة !

* *

وماذا نرى : أجد ابن الانسان ؟ علام تطاولت الاعناق وحدفت
الاحداق ؟ ما هذا الموكب النامي الانور ؟

هذا موكب حملة العرش ! وما عرش بلقيس ...

وهو السدة العظمى ، مرصعة بالدر والجواهر . فسناؤها يأخذ بالابصار !

وها قد نصبوا العرش ! ولئن نصبوه ؟

لملكة النور ، ملكة اللجين والمسجد

ومن هي تلك

هي ربة الجمال ، الالهة الغنى والثروة !

* *

اي سكان المدينة ! الابواق الابواق !

فاسمعي يا سماء ، وانصتي ايتها البرية الصامتة ...

الملكة هابطة على عرشها المجيد . كأنها وحيٌ منزل من روح الله الجميلة

فينوس تتجلى في سحابتها الذهبية ، محفوفة بالآلهة الهواء ، فهي
فتة الآلهة

ابولون ومينيرفا في ركبها ، جوييتيرينو اليها شففاً من اعلى قم
جبال ايذا

فأنت الفلاسفة وسالبة عقول الحكماء تنجلي بمظاهر جبروتها
مخرسة البلاء ، ومنطقة الخرساء تنسم اريكة ملكوتها
فلا سلطان فوق سلطانها ، وامام عرشها تخضع القوات
كنوز ابن داود تحت سلطتها ، ومفاتيح الجنان في يدها
فالملوك في اعتبارها ، والعظماء على ابوابها يسترحمون ويستعطفون
تفعل ما تريد ، فتغزو وتذل ولاجلها قام تنازع البقاء
تصلي نيران الحروب ، فتسير القلاع في البحار ، والجبال في القفار ،
والقصور في الهواء

تنزو فتقهر ، وتبرم الصالح كيف تشاء
نشاهد بها فتاة الدهر فلا تشيب ، مالكة نواصي الزمان وقائدة اعنة
المصور من جيل الى جيل
ومن هي تلك ؟

هي ربة الجمال ، الآلهة الغنى والثروة ؛

*
*
*

هي الالف والياء ، سلطنة الايات والمعجزات ، كانت وحدها
العامل الاكبر على اظهار مواهب البشر

فاقيموا لها الاعياد ، واشعلوا الشموع حول كنوزها ، واوقدوا المباخر
 قدموا القرايين على مذابح اقدمها ، وارفعوا الاصوات بالصلوات
 فالحياة منها ولها ، وبها نسعد ونشقى
 سبحوها بصنوج الهتاف وآلات الطرب ، قدسوا اسمها وخبروا
 بكل عجائبها

فالارض والسماء بذكرها تحمدان !

ومن هي تلك ؟

هي ربة الجمال ، الالهة الغنى والثروة وغاية متمنيات بني الانسان

فالسalam لك يا لذة الانام ومحبة الارباب

السalam لك يا حياة النفوس ومعبودة القلوب

السalam لك والمجد ايتها الملكة الجميلة والغنية ...

(انطاكية) سمعان بطرس المودقاني



الخريف (١)

ظهرت سحابة في كبد القبة الزرقاء ، وابتلّ جناح الهواء ، واغرورت
 مقلة السماء ، فوقعت على الارض بعض نقط ماء ... تركت السنونو الديار
 مهاجرة الى اقطار شاسعة ، وهبّ نسيم بارد فألوى سنابل الحقل واخنى
 غصون الاشجار الباسقة . عري وجه الارض من ديبها وصارت الدنيا كهلة
 وقد ولت ايام شبابها فقلنا : « ها الخريف قد اقبل والصيف قد أدبر ... »

عبس وجه الطبيعة ، واكفهرت طلعة السماء فاستحالت زرقتها
سواداً ، واتشحت بثوب الغيوم الكالح حداداً ، وجادت المزنُ حزناً بدمعها
الصافي ، فبرد بعض ما فيها من الحرّ والحركة ، فسالت في ما قي الارض
حرماً اسفاً ووجدت على هجر شبابها

اصفرّ العشب الاخضر من لوعة هذا الفراق ، وبكت الشجر
تساقطت منها الاوراق ، واصبحت تلطم جذعها بفصوصها الجرداء ، وحيث
كنت تسمع تغريد الطيور الشجي الرخيم ، لا تسمع الآن إلا حفيفاً رائماً
اشبه بزفرات المهجور الحزين . اذ ان ريح الشمال قد هبت وكان لهبوبها
في الغاب صدى نوح وعويل ، واخذت تتلاعب بالاوراق الذابلة المتناثرة
كتلاعب الرزايا بالانام

وكانّ الطيور قد أنفت هذا المشهد ، فأخذت تشقّ الفضاء ولسان
حالتها يقول : « نحن رسل الزهو والزهر ، ووفود الصفاء والبشر ... لا
نألف الا الرياض الخضرة والحدائق النضرة ، والا تحوّل تغريدنا الى
نوح ورناء ، واصبح اشبه بنقيق البوم والفربان . فنعود متى عاد الربيع .. »
اما تأثير هذا الفصل في النفوس فشديد . وليس باقل من تأثيره في
الطبيعة . فيشعر الانسان باتقباض يستولي على قواذه ، ويسمع في داخل
صدره صوتاً ينذره بقرب فصل الشتاء فصل الشيخوخة ، فيدسألُ حزيناً :
« وهل ارى فصل الربيع ثانية ؟ هل ارى الاشجار تحضر والاطيار
نود ... » فيستسلم لهذه الافكار التي تغذي النفوس بغذاء الحقيقة ،
وزوي القلوب التي حرقها الظمأ الى المجهول . ويا نعم ما قال الشاعر :

إنَّ فصل الخريف وافى الينا يتهادى في حلية كالعروس
غيره كان للعيون ربيعاً وهو ما يبتنا ربيعُ النفوس
ومن امن النظر في حياة الانسان يراها كفصول السنة :

فصل ربيع مزهر مشر ، يطيب فيه الهواء ويروق اديم السماء .
تشرق شمس الهناء ، والاقبال فتبدد غياهب الكروب ، ويسطع على
الافق بدر السعادة والامال ، فيضي ظلمة القلوب ، فتفتتح ازهار
الصفاء ، وتنضج اثمار الرجاء . . .

وفصل شتاء محزن تتلبد غيوم الشدائد في سماء مظلمة نائمة ؛ فتمطر
ثلجاً تجمد له حركة القلوب الخافقة ، وتسيل دموع الاعين الحارة . تعصف
رياح الجزع فتتلاعب باوراق الآمال الذابلة ، وتقصف رعود المصائب
قترمي القلب البشري بصاعقة اليأس القاتلة

تلك هي حياة الانسان : عسر ويسر ، راحة وشقاء ، شدة ورخاء ،
ورد وشوك ، طلوع ونزول ، شروق وافول ، حلاوة العسل ومرارة
الخنظل ، ابتسامة ثغر و نقطة دمع ، ابتهاج الربيع وكآبة الخريف

الكلمات الاجنبية والعامية

﴿ في اللغة العربية ﴾

نشرنا في الجزء الرابع من الزهور ص ١٣٧ وفي العدد الخامس ص ٢١٥
الكلمات العربية التي باشر « نادي دار العلوم » وضعها لبعض الكلمات الاجنبية
او العامية وأبدينا ما عن لنا من الملاحظات بشأن هذه الاوضاع . واقترحنا

حينذاك على أعضاء النادي ان يفسحوا المجال لساثر ادباء الاقطار العربية حتى ينشئ لهم مشاركتهم في الرأي تعميماً للفائدة . وجعلنا مجلة الزهور المنتشرة في البلاد العربية واسطة لمبادلة الآراء في هذا الموضوع . فتناقلت الصحف والمجلات بحثنا هذا وذيلته بما عرض لها من الملاحظات . وقد جاءنا من أحد مراسلينا في بغداد كلامٌ بهذا الشأن نعرضه على أعضاء نادي دار العلوم . وقد عرف القراء هذا الكاتب من مقالاته الشائعة « النهضة الادبية في العراق » ص ١٨٥ التي كان لها وقع عظيم في بلاد العرب . قال :

تلقى العلماء في بغداد احسن التلقي ما اخذه نادي دار العلوم على نفسه من تتبع الالفاظ الاعجمية والعامية لوضع مقابل او مرادف لها في العربية وول شيء ، يعنّ لنا في هذا الصدد انه يحسن باعضاء النادي ان يشركوا ساثر اهل الديار العربية في هذا العمل الخطير ليكون الجميع يداً واحدة في استحصان الموضوعات الحديثة أو دفعها والا وقع النزاع وانتفى الانتفاع ثم لا بد من ان تفسّر الكلمة الافرنجية او العامية قبل ان يوضع لها مرادف في العربية . بل ويحسن ان يكتب مرادفها بالافرنجية ، واذا كانت افرنجية ان تُكتب بحرف تلك اللغة ليُتدّى اليها . والا فقد تكون للفظ شائعة في ديار مصر ومجھولة في ما سواها . كما هو الامر في الحروف الآتية : « استمارة ، وبلوك نوت ، وجول ، وترسينة وغيرها » فاننا لم نفهم المطلوب منها

واما (انقيتاترو) فان وجوده وجوداً طبيعياً في البلاد الصخرية أو الجبلية من بلاد اليمن والحجاز وديار مضر وريعة وبكر مما حدا العرب الى وضع حرف يؤدي معناه . وقد سموه « جديرة » واللفظة الى اليوم معروفة

في بلاد اليمن وديار مَضَر والجزائر هذا فضلاً عن ان اللفظة فصيحة في هذا المعنى فقد جاء في الصحاح « ويقال للحظيرة من صَخَرٍ . جديرة » ولا يمكنهم ان يعرفوها يومئذ احسن من هذا التعريف . ومن مادة ج در اشتقوا الجدير وهو مكان قد بُني حواليه جدار (الصحاح) والجدار هو الحائط . وكل درج من درج هذا الميدان المدرج عبارة عن جدار لما قبله (بوية) المشهور في معنى البوية ما يقابله بالفرنسية cirage وهو بالعربية « الأدلم » وقد استعملوا ايضاً في هذا المعنى الفارسية « الأرندج » واما اذا ارادوا به ما تدهن به الحيطان وغيرها من آنية واوعية فهو في الاول والثاني : الدهان ويقابله بالفرنسية vernis, badigeon

(خارطة) لم ترد الخريطة بمعنى الخارطة لهذا المخطط الارضي . الا ان يكون ذلك من باب المعرب الحديث . وانما قالوا فيها « تخطيط الارض . اورسم الارض او مَصَوِّر الارض . » ومن ذلك عناوين بعض الكتب في الجغرافية مع رسومها . الا ان الخريطة قد وردت بمعنى charte أو portefeuille في كلام المولدين

(طابور) ليست هذه الكلمة محرفة عن العربية « تابور » وانما هذه هي نفس التركية طابور فخر فيها المحدثون بصورة تابور ، والتركبة من اصل بولوني فالكلمة اذا لم تدخل في لسان آل عثمان الا بعد سنة ١٥٦١ واما في كتب العرب فلم ترد « تابور » الا بعد شيوع اللفظة التركية بين العثمانيين والذي استل اهل النادي للقول بعربية اللفظة وجودها في تاج المروس بلا تنبيه على عجمتها . بيد ان صاحب التاج كثيراً ما يغفل عن

اصل اللفظة . والّا فسائر امهات اللغة ودواوينها القديمة لا تذكرها
(دوسيه) المستعمل في العراق في هذا المعنى « الاضبارة » وقد
جاءت بهذا المعنى في كتب العرب . واما « ملف » فلا تؤدي هذا المؤدى
الأي بعض تكلف

هذا ما بدا لنا وهو فوق كل علم عليم

(بغداد) سانسنا

سبحان حاله آداب العرب

﴿ في عصر الجاهلية وعلى عهد الخلفاء ﴾

اقترحنا على الادباء في الجزء الاول من « الزهور » كتابة نبذة عن « الوسائل
لواجب اتخاذها لترقية اللغة العربية » بعد ايراد لمحة وجيزة فيما كانت عليه ايام
الجاهلية وعلى عهد الخلفاء . فاستحسن الموضوع كثيرون ، ولكن الذين حاولوا
كتابة فيه كانوا قليلين ، لانه يقتضي بحثاً وتدقيقاً عظيمين . وكان المجلي في هذا
بندان حضرة الباحث المدقق عيسى افندي اسكندر المملوك ، فأفاد فيما كتب ،
وجاد فيما اقترح ، وها أننا ننشر اليوم مقدمته عما كانت عليه آداب العرب في
عصر الجاهلية وعلى عهد الخلفاء مرجئين القسم الثاني ، وهو ما يجب اتخاذه من
الوسائل لترقية تلك الآداب الى العدد الآتي :

العرب من القبائل السامية التي انتشرت في شبه الجزيرة المنتسبة
اليهم ، وقد بقوا سحابة عصور طويلة بلا كتابة فحفظت آثارهم باشعارهم
وروايتهم ، وعرفوا بفرعين عظيمين البائد والباقي : فالقبائل البائدة طمست
آثارها كعاد وثمود وطسم وجديس ممن اقاموا في عمان والبحرين واليمامة

واشتهر منهم لقمان الحكيم صاحب الامثال التي يقال ان اصلها من الشعر
المقفى ولقنها حميرية . والقبائل الباقية هي بنو قحطان وبنو عدنان ويعرفون
بالعرب العاربة وكانت كتابتهم الحميرية او القلم المسند القديم انتشرت في
اليمن فكانت لغة القبائل البادية وعرفت بلغة قحطان وقد وجدت آثارها
في جبل الصفا في حوران وفي مأرب (اليمن) وحروفها منفصلة ولما اعتمد
الاسلام على لغة قريش المدنانية تغلبت على اللغات الاخرى وأماها .
واللغات السبع المشهورة بالفصاحة في العرب العرباء هي : لغة قريش
وهذيل وهوازن واليمن وطى وثقيف وبنو تميم . ومن القلم الحميري اشتق
الكوفي ثم النسخي وفروعه الى عهدنا

وكانت نهضة العرب قبل الاسلام بنحو قرن اي في اثناء القرن
السادس للميلاد ولقد رقامم احتكاكهم بالحبشة والفرس والروم من مناوئهم
وكان الشعر في اول أمره عندهم مقاطيع وارجازاً فقصدّه المهمل ،
وأول من اطلال الرجز وقصدّه الاغلب العجلي بزمن النبي (صلعم) ثم
العجاج . وسئل ابو عمرو بن العلاء : هل كانت العرب تطيل ؟ فقال نعم
ليسمع عنها . قيل وهل كانت توجز ؟ فقال نعم ليحفظ عنها . . . ومن
اقدم اشعارهم احتضار جدهم يعرب بن قحطان ، ومنظومات الحارث بن
مضااض الاصغر الجرهمي وشداد بن عاد ، وعاد بن عوض وثمود بن عابر
وزرقاء اليمامة وربيعة بن نزار والزباء وعامر بن حليس والمرقس الاصغر الى
أن نبغ اصحاب المعلقة والمجمرات والمنتقيات والمذهبات والمرائي والمشوبات
والملمحات فكانت المعلقة من الطبقة الاولى وما يليها من الثانية الخ

وكان شعرهم في الجاهلية طبيعياً ، وصفوا فيه الظواهر الجوية ،
ومحاسن الاخلاق والعادات ، ومنهم من احب الروية ومنهم من فضل
البداهة ، وكان مذهبهم الشعري صحيحاً يتجنبون فيه السرقة والكذب .
وقال الاصمعياني في الاغانى : ان موضع شعراء الجاهلية واحد من البلاغة
الا أنه غلب على ذي القروح (امرئ القيس) التجلُّ بالمعاني وبديع
الوصف ، وعلى النابغة الاسترسال في البراعة ، وعلى زهير العناية بتقويم
الالفاظ . وانفرد من هم دون طبقهم باشياء مثل ابي ذؤاد بوصف الخيل ،
وعلقمة بوصف الوحش ، وأوس بن حجر بوصف الحمر ، الى غير ذلك مما
اكثر من امثله في كتابي (الطرف الادبية في تاريخ اللغة العربية)

ومن خطبائهم المشهورين عبد شمس الملقب بسبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ، وقس بن ساعدة الايادي اسقف نجران ، وسجبان
واثل الباهلي ، وكعب بن لؤي بن غالب ، وعامر بن الظرب المدواني ،
واكثم بن صيفي وعبد المطلب بن هاشم جد النبي (صلعم) وغيرهم

وعقدوا لهم اسواقاً لتناشد الاشعار والقاء الخطب والمباحثة والمجادلة
اهمها سوق عكاظ . ولم يعرفوا من العلوم الا تنقاً من النجاسة ومن التاريخ
ولا سيما الانساب ، ونبغ بينهم تراجمة عرفوا اللغات الاعجمية مثل زيد بن
حماد المنتهي نسبة الى زيد مناة الذي تقرب من الاكاسرة واقطعوه قطائع
وولده عدي بن زيد وغيرها

ثم صارت الخلافة الاسلامية الى الخلفاء الراشدين منهم فنبغ رأسهم
النبي بالخطابة والقول الفصل وهكذا اخلافه وصحابته وعرفت الكتابة في

هذا العهد ، وتحضرت العرب وكان الشعر على منوال الجاهلي ولكنه أدخلت فيه صناعة المديح والالفاظ الدينية فنبت فيه الشعراء المخضرمون كعبدالله ابن رواحة ومالك بن نويرة والعباس بن مرداس وكعب بن زهير وحسان ابن ثابت الانصاري والخنساء ، ثم الشعراء المسلمون مثل عمرو بن معدى كرب الزبيدي والنمر بن تولب التغلبي وأبي ذؤيب الهذلي والناطقة الجعدي وغيرهم . وكان للخلفاء اشعار وتواقيع وخطب ورسائل بليغة ، ووضع ابو الاسود الدؤلي علم النحو باشارة الامام علي بن ابي طالب الى غير ذلك ثم جاءت الخلافة الاموية فوضعت النقط والحركات . وكان الشعر عليه مسحة من صبغة الجاهلية ولكنه مال الى الحضارة والتبسط بالمديح والاطراء فنبت فيه القطامي النصراني وعبيد الراعي وذو الرمة والكميت بن زيد وابن خناسة ولبلى الاخيلية واشهرهم ثلاثة الفرزدق وجرير والاختل النصراني . واشتهر من خطبائهم اياس بن معاوية وزيايد ابن ابيه وابن القرية الهلالي وخالد بن صفوان التميمي ونحوهم

اما الكتابة فقد حوت في هذا العصر الى العربية في الدواوين ، بعد ان كانت بالاعجمية في الشام ومصر والعراق . وكبير كتّاب هذا العصر عبد الحميد كاتب مروان الجعدي واليه ينسب وضع آداب هذا الفن . وكان للخلفاء من الحكم والاقوال الماثورة ما يأخذ بمجامع القلوب بلاغة واشتهر عندهم علم الانساب ، ومن اكبر رواةهم حماد الطائي . وعرف الغناء عن الفرس . والفقه والطب وبنيت المستشفيات وعربت المصنفات الاعجمية من طبية وكياوية الى غير ذلك

اما العصر الذهبي للعربية فهو عصر العباسيين من سنة ٧٥٠ م — ١٢٥٨ م وقد قسمته في كتابي (الطرف الادبية) الى نهضتين نهضة الشرق ونهضة المغرب . فازهرت في المشرق بغداد والبصرة وبخارى ودمشق والقاهرة والاسكندرية بالعلوم والآداب واشتهر خلفاؤه بمعاзде العلم ولا سيما هرون الرشيد وولده المأمون ، حتى قال بعض المستشرقين : ان هرون كان يستصحب في سفراته مائة عالم . ولقب أوغسطس اللغة العربية حتى لقد اهدى القيصر نيقيفور الى الرشيد كتباً كثيرة عربية . ولما كتب المأمون المعاهدة بينه وبين ميخائيل الثالث امبراطور القسطنطينية على اثر الحرب المشهورة بينهما كان من جملة شروطها أن يرسل اليه الكتب النادرة الثمينة فارسلها وعربت . وكان في بغداد « ديوان الترجمة » للتعريب و« بيت الحكمة » للمطالعة . وكان العلماء يتسابقون الى خدمة الخلفاء ويرحلون في طلب العلم وقراءة الكتب على مؤلفيها أو طلبتهم ويأخذون إجازات بما اتقنوه منها . وأزهرت في المغرب قرطبة واشبيلية وغرناطة وبلنسية وصقلية وفاس ومراكش والقيروان ولا سيما بمعاзде الخلفاء اخصهم عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر . وكانوا ينافسون المشرق بترقية المعارف حتى ان الحكم الثاني الاندلسي اشتهر باستنساخ الكتب ، فأرسل الف دينار الى ابي الفرج الاصبهاني ثمن اول نسخة من الاغاني ، ليظهره في الاندلس قبل ظهوره في المشرق فقرأ فيها قبله . وقد حملة مؤلفه الى سيف الدولة بن حمدان فلم يعطه اكثر من الف دينار فاستنزرها صاحب بن عباد لانه كان يكبر الكتاب ،

وهكذا تبارت الدولتان الشرقية والغربية بتعريب الكتب العلمية
وتعزيز المسكاتب وتشديد المدارس وتقريب العلماء والمترجمين والشعراء .
وكان معظم الاطباء المعربين في المشرق من النساطرة المسيحيين وفي
الاندلس من الاسرائيليين . وكانت المدرسة المستنصرية في بغداد وكلية
قرطبة والقيروان مباءة للعلماء

فوضع في المشرق فنّ العروض والقوافي ، وضعه الخليل بن احمد
الفراهيدي . واشتهر سيبويه بالنحو والاصمعي بالرواية واسحق الموصلي
وولده ابراهيم بالغناء وابونؤاس وابوالعاهية والمعرّي وديك الجن بالشعر .
واشهر شعراء هذا العصر ثلاثة المتنبّي ، وابوتمام والبحترى كما فصل ذلك
ابن الاثير في مثله السائر

ووضع في المغرب فنّ الموشحات المنسوب الى مقدم بن معافر
الغريزي واخذ عنه ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وغيره فاشتهر من
شعراء المغرب ابن خفاجة وابن هانيء وابن حمديس وابن سهل وابن عمار
وابن وهبون وابن صارة وابن رضوان وحفصة بنت حمدون والرميكية وابنتها
بثينة وابن باجة وابن بقي وابن زهر وغيرهم

وعلى الجملة فقد كان الاندلسيون نحو ثمانية قرون اساتذة للاوربيين ،
ونبع من ادباء ملوكهم المعتضد بالله العبادي وولده المعتمد وغيرهما ولهم
شعراء ائق

ومن مشاهير كتاب المغرب ابن عبيد البر وابن الابار وابن رشيق
وابن زيدون وابن زمرك وابن ابي رندة الطرطوشي وعائشة بنت احمد

واسماء العامرية والشليية وغيرهم

ومن فلاسفة الشرقيين ابن سينا ، والفارابي والرازي ومن الغربيين
ابن رشد وابن الطفيل وغيرهما من كبار الاطباء والعلماء ممن لا محل لاستيفاء
تراجمهم الآن

ولقد نالت العربية في عصر الدولتين الشرقية والغربية مجدها وامتدت
آدابها مع غزوات أهلها في القارات الثلاث آسيا وافريقية واوروبا ، ومعظم
اوربا التي بسط العرب عليها جناح سطوتهم اسبانيا وصقلية وايطاليا الجنوبية
واقتبس الاوريون عن العرب العلوم مثل البابا سيلبسترس الثاني
(جبربرت) وفريدريك الثاني امبراطور المانيا والبرت الكبير وغيرهم

ولقد سمي هذا العصر بالعباسي تغليباً مع ان دولاً كثيرة نشأت في
اثنائه مثل دولة بني حمدان في حلب ، وبني بويه في فارس ، وبني ساسان
في ما وراء النهر ، والفاطمية في مصر ، والاموية في الاندلس . وقامت في
تلك الاثناء الدولة السلجوقية فشيدت المدرسة النظامية في بغداد ، واقامت
المستشفيات والمراصد . وشيد الفاطميون بمصر دار الحكمة للعلوم ومكتبة
كبيرة . ثم جاءت الدولة الايوبية على عقب الفاطمية فشيدت المدارس في
بغداد وحلب والمستشفيات في مصر والمراصد في دمشق وغيرها وكانت
رغبات الشعب في العلم ومساعدات الحكومة هي الباعث الاكبر على النجاح
ثم غلبت الامة العربية على الملك في القرون المتأخرة فكثرت غزوات
الصليبيين والترك والتتر حتى تأخرت لغتهم بمزاجمة لغة الفاتحين لها وذلك
من سنة ١٢٥٨ م الى اوائل القرن التاسع عشر . ومع ذلك فقد نبغ في هذا

العصر المتأخر شعراء من أشهرهم ابن العفيف التلمساني وصفي الدين الحلبي وابن الوردي وابن نباتة وابن النحاس وابن معنوق والناقلي والشيخ أحمد البربري ومن المسيحيين المطران سليمان الفزي والمطران جرمانوس فرحات والخوري نقولا الصائغ وغيرهم

ومن الكتاب ابن خلدون المغربي وابن جزري الفرناطلي . ومن المؤلفين كثير لا محل لاستيفاءهم وحسبنا ان نشير اليهم في العلوم اللسانية ابن مالك الاندلسي صاحب الالفية وابن عقيل والاشموني شارحاها والصبان محشيها . وفي العلوم البيانية واللغوية جلال الدين السيوطي الذي الف في جميع الفنون العربية ، والخفاجي صاحب طراز المجالس وشفاء الغليل وشرح درة الفواص . وابن منظور صاحب لسان العرب والفيروزبادي صاحب القاموس والزبيدي صاحب تاج العروس

وفي التاريخ والجغرافية والرحلة ابو الفداء وابن جبير وابن بطوطة والحسن القرطبي المعروف بالاسد الافريقي . وياقوت صاحب معجم البلدان والمقريزي والمسعودي ومن النصارى ابن العبري وابن الفضل الانطاكي والسمعاني والدويهي والبطريرك مكاربوس الحلبي المعروف بابن الزعيم وولده الارشديا كون بولس وغيرهم . وفي الرياضيات ابن الهائم وابو بكر الجمال المصري وغيرهم . ومما امتاز به هذا العصر اختراع المطبعة فكان للعربية نصيب منها في اوربا فطبعت بحروفها كتب كثيرة في ايطاليا وفرنسا وانكلترا والاستانة وحلب ولبنان ومالطة الخ

ولما تنفس القرن التاسع عشر انتشرت بيننا الطباعة فاعتزت بها

آداب العربية ونبع كثير من المؤلفين والعلماء والمعربين فنشروا لنا من المؤلفات ما هو جدير بالمطالعة وان كانت لا تزال قاصرة عن حاجتنا فان فيها دليلاً على نهضتنا وكفى بجرائد المهجر في اميركا الشمالية والجنوبية ومطابعه ومؤلفاته شاهداً عدلاً على أن العربية جددت شبابها واستعادت نهضتها . فماذا يجب اتخاذ لترقية آداب هذه اللغة ؟ (هذا ما نراه في الجزء الثاني)

عيسى اسكندر معلوف



في جنائن الغرب

* الغزلة *

طلما كنتُ اجلسُ في الجبل تحت ظل شجرةٍ من بلوط ، وقد خيمَ الحزن على صدري ، فكنتُ أَسْرَحُ الناظرَ في السهول التي نشرت امامي احاسن محاسنها يتلو بعضها البعض وقد اخذت زخرفها وأزينت وابنت من كل زوج بهيج ، وقد آذنت ذُكاءً بالفروب مرتدية حلتها الصفراء تعلوها الكتابة . ولا ادري ان كان ما ألمَّ بها توجعاً ورحمةً لي ، او من ألمّ البين والفرق

امامي النهر يُزجر بامواجه الزاخرة المزبدة ، وينساب كالافعى وسط الرياض ، وبينك البحيرة الساكنة كالمرآة الصقيلة . وقد ارتسم كوكب المساء على صفحات الماء . وكانت الجبال التي تحوطني متوجة بغابات قائمة رعى عليها الشفق اشعته الاخيرة

لم تكُ هذه المناظر الجميلة لتروقي او تنفخني ببعض سرور ينش
 القاب ، بل كنتُ أشاهدُ الارضَ كظلٍ متنقلٍ ، كما ان شمس الاحياء
 لا تدفىء الاموات

كنت انقل الناظر من اكمة لا اكمة ومن الشمال الى الجنوب ، ومن
 الشرق الى الغرب فلم اظفر بهناء يخفف ما بي من ألم الكآبة والوحشة
 ماذا تفيدني هذه الوديان والقصور والاكواخ التي لا اعبأ بها اذ لا
 اجدُ بها ضالتي المنشودة ، وما كانت لتشرح صدري هذه الانهار والصخور
 والغابات مع ما انا فيه من الانفراد والعزلة . وإن غاب عن عيني عزيزٌ
 واحدٌ فالدنيا باجمعها تكون امامي قفرة موحشة

لا احفلُ بشمسٍ تتبعها عيني في مسيرها من الشرق الى الغرب
 جارية في سماء صافية او مكفهرة اذ لا انتظر شيئاً من الايام
 ولو استطعتُ ان اتبعها في مجراها لكنتُ اشرف على الجو والصحاري
 ولكني لا ارغب في شيء من جميع ما تنيره ولا اطلب امراً من هذا
 العالم العظيم

ولكن ربما كان بعد هذا الكون عالم آخر تضيئه الشمس وتظله
 سماء أخرى ، ولو تسنى لي ان اترك جثاتي في الارض واصعد بروحي الى
 السماء لانظر بعيني ما اراه في الاماني والاحلام ، فهناك انتشي من رحيق
 المنبع الذي آملُهُ واجد ما أطلبه من الامل والحب ، وهذا غاية ما تشتهي
 الانفس ، وليس له اسم في المقام الدنيوي . فلم بعد ذاك امكث في
 الدنيا دار النفي اذ لا علاقة لي بها ولا شأن لي فيها

مثلي كمثل الورق الذابل حينما يتساقط في المروج فتحمله الريح الى
الوديان فاحمليني مثلها ايتها الشمال العاتية .

(تعريب محمد كامل حجاج)

للمارنين

✽ الوصايا الصحية ✽

تحمل الينا التفراقات يوماً انباء مزعجة عن فتكات الكوليرا في انحاء اوربا .
وقد بات الوباء على الابواب يتهددنا . فيجب علينا اتقاء لشره ورداً لغاراته ،
ان تدرّع بقانون الصحة فيكون لنا حرزاً حريزاً . وقد زودنا حضرة الفاضل
صاحب الامضاء في « تقويم البشير » بنخبة الوصايا ، فعلياً ان نعمل بها ، قال :
العلم يقول والعمل والاختبار يؤيدان قوله : « احفظ وصاياي لتحفظ
لك صحتك فتعيش طويلاً معافى سعيداً ويكثر نسلك ويقوى وطنك
وماك هذه الوصايا :

- ١ -

الامراض المعدية - ان اكثر الامراض ، بل كافة الامراض المعدية
والاوبئة ، انما سببها ميكروبات اي كائنات حية وضعها العلماء في عالم
النبات (الا بعضها القريب من عالم الحيوان) في طائفة الطحلب . اما
صفرها ففتناه كثرها . وهي تتكاثر بسرعة عجيبة هائلة اذا وجدت غذاءً
مناسباً وشروطاً موافقة من الرطوبة وبعض الحرارة وغيرها . ولكل مرض
معدٍ ميكروب خاص به يفرز سمّاً اين منه غالباً سم الافعى . ولكن اعلم
ولا تنسَ قط ان الاسلحة التي نحارب بها الميكروبات ، وبها نمنع انتشار
الاوبئة ، كما تمنع اوربا الراقية انتشار الكولرا والطاعون والجذري ، هي :

١ سلامة البنية بالمحافظة على القوى الطبيعية الموروثة والمكتسبة ، ذلك بالمعيشة المرتبة والمأكل الوافي والنوم الكافي ، مع تجنب الاتعاب الشاقة عقليةً كانت او جسدية ، والابتعاد عن الشهوات والمنكرات ، لانها تُضعف ما وضعته فينا الطبيعة من قوة الدفاع لمقاومة الامراض . الشره السكير الفاسق الفاسد السيرة والسريرة الزاني هو ذاك الرجل الذي عناء سنكا الفيلسوف بقوله : « الانسان لا يموت بل يقتل ذاته »

٢ النظافة التي هي ركن القانون الصحي . وفضل النظافة على التنظيف كفضل الوقاية على المعالجة ، او علم حفظ الصحة (الهيجين) على الطب . نظافة مدينة او شارع او مكان او ثوب او مياه هي مقياسها الصحي

٣ التطعيم وتجديده لبعض الامراض لا سيما الجدري لانه الواقى العجيب من هذا الداء الويل . وقد اتضح ان اللقاح المضاد للدفتيريا والطاعون جزيل الفوائد ابان الاوبئة كواقٍ من هذين المرضين . ونحن بانتظار اكتشاف لقاح لباقي الامراض المعدية لا سيما السل والتيفوئيدية

٤ عزل المصاب بمرض معدٍ عن السليم ، لان أغلب الامراض ، ان لم تنتقل بواسطة البعوض او الذباب أو الماء كالوبالة (الملاريا) والهواء الاصفر ، فهي تسري الى السليم باللمس والمخالطة كمعدوى الخناق (الدفتيريا) والجدري والتمفئات الجراحية والشهقة والحصبه . ويعين لخدمة المصاب بالجدري ونحوه من الامراض التي لا تصيب الانسان عادة الأمرة واحدة من أصيب قبلاً بذلك المرض فاكْتَسَبَ بذلك مناعةً او معافاة

٥ التطهير اي ملاءة الجرثومة في مصدرها وينبوعها اما بالنار لاحتراق

ما هو قليل الثمن أو بالغليان أو بالمستحضرات التي تقتل الميكروبات كحلول
الليموني أو حامض الفينيك أو الفرمول أو سولفات النحاس مثلاً لفصل
النافين من بعض الأمراض المعدية كالجدري أو لبصاق المصدورين ،
وكحلب الكلس لجدران الغرف وخاصة لبرازات المصابين بالتيفوئيدية أو
الكوليرا أو الدوسنتاريا . أو بالمطاهر والمخاتق البخارية أو بالهواء الساخن
الذي يُطهر الثياب والفرش والاثاث بقوة الحرارة

فمن فعل ذلك بات آمناً ونظر الى الاوبئة نظره الى ذئب ضمن
نقص ، وفهم كيف ان الاوبئة التي كانت قديماً تجرف ، حيث تدخل ،
ربع أو نصف الخليقة ، اصبحت الآن اصاباتها تُعدّ على الاصابع وكيف
ان التجارة والاتصالات تخلصت من المحاجر (الكورتينات)

- ٢ -

الارض - اما الارض التي على سطحها تقضي حياتنا فيشترط فيها
الابتعاد عن التربة الكثيرة التشرب للرطوبة ، لان الاماكن الرطبة هي
مبات التعفن كالتربة الدلغانية التي تكثر فيها المياه الآسنة والمستنقعات .
فهناك تنفّس الحيات الدورية والخبيثة والتسمم الملاري ، فتشول في اماكن
كثيرة الى انحطاط البنية وانقراض السكان . وقد تعلمنا آخرّاً ان الجرثومة
السببة كل ذلك كجرثومة الحمى الصفراوية تنتقل الى الانسان بلدغ
البموض . ومناخ اراض كهذه يصلح بملاشاة المستنقعات وتحديد التربة
ونفخ قنوات لصرف ما يأسن من الماء ولتجفيفه وبالاختصار بالزراعة .
لاشِ البموض برش قليل من البترول على سطح حياض الماء (جرام عن

كل متر مربع من سطح حوض ماء) وتلافه بإسْدال شباك ضيقة
الثقوب على النوافذ وباستعمال الكلل (الناموسيات) عند النوم الى غير
ذلك من الوسائل المعلومة

- ٣ -

الهواء - بلا هواء من يمكنه ان يعيش دقيقة ؟ على انه ان كان
الهواء لازماً فمن اللازم ايضاً ان يكون الهواء تقياً . اهرب من الهواء
الفاسد والمحبوس كما تهرب من الحية لانه هو ايضاً سام . واسع وراء
الهواء المطلق الصافي لانه من اهم الشروط الصحية للمريض والسليم بل
هو من السل الذي ترتد منه فرائصك احسن واقٍ وانجِعُ شافٍ . وقد
لقَّح بعضهم حيوانات بياشلس السل ، ثم اطلق بعضها في الفلاء وحبس
البعض الآخر ، فالأولى سلمت والثانية أصيبت بالداء . فاختر اذن
الاماكن القليلة الازدحام وتجنَّب الغبار ، لانه يحمل كثيراً من الميكروبات ،
تنزه اوقات الفراغ في البرية او على شاطئ البحر وفي غابات الصنوبر
واحراج الايكالبتوس لان الاشجار تمتص الرطوبة وتنقي التربة بجذورها
وتصفي الهواء باوراقها ، انما لا يجوز ان تسد غضاضة الاشجار النوافذ .
الهواء الحار مزعج للفكر والجسم ، والمناخ الحار مُضعفٌ تكثر فيه التعفّنات
والحشرات المؤذية كالبعوض والبق والذبان والبراغيث وله امراض خاصة
تكوّن قسماً من الباتولوجيا هامة . الاستدفاء على المنقل أضرّ كثيرين
لانه يصدر من الاشتعال غاز سام هو أكسيد الكربون (الحامض
الفحمي) وهو يسبب سنوياً موت اناس عديدين

- ٤ -

المشرب والمأكل - الماء يحتاج اليه في كل حين اي لمشربك وطبخك ولتنظيف بيتك ولصناعتك وبستانك . الماء ضروري لحمامك وحمامك ضروري لصحتك . والماء البارد ينشط ويدفي شتاءً ويخفض الحرارة صيفاً والماء الساخن ينظف ويسكن . ولكي يكون الماء كافياً ، يجب ان يكون وافراً ، وعلى كل حال يجب ان يكون نقياً سليماً من كل ميكروب منذ خروجه من ينبوعه . ولا بد لهذا الينبوع من حرم ووسائل كافية تقيه من ارتشاح اقدار ما يجاوره من التربة حين سقوط الامطار . وتوزع المياه منقولة ضمن انابيب حديدية محكمة لا تتحلب بها الاوساخ لا سيما برازات الانسان . واذا لم يكن الماء نقياً وعند الاضطرار ولاقل ريب رشحة بمرشحة شميرلان او بالاحرى اغلغ فتسلم من الكوليرا والدوسنتاريا والتيفوئيدية وبعض الديدان التي هي مائة الاصل . على انا نبشر القراء بان العلم اكتشف اكتشافاً عظيماً خطيراً وهو ان بواسطة مرور اشعة مصباح كهربائي زيبقي على الماء يمكنك ان تطهره بالحال وتقتل ميكروباته بدون ان تفقد ذلك الماء شيئاً من لذته وفوائده لان اشعة الطيف التي هي ما وراء البنفسجي المعروفة جيداً لدى من درس الطبيعيات ، هي ذات قوة عجيبة لقتل الميكروبات . وهذا الاكتشاف هو الآن موضوع مباحث عديدة ذات نتائج سامية

ليتك لا تأخذ مشروباً الا الماء لان المسكرات سموم . والسم لا يخرج من خزانة الصيدلي الا بامر الطبيب . كيف لا وهي تضر الجسم

ضررها العقل والدين والآداب والاقتصاد وتضعف اكثر الاعضاء ، وتؤثر في البنين وتسمم الدم : أسكر بعضهم ديكاً فتحول لون عرفه من احمر جميل الى ازرق اسود اي لون تسمم الدم . وبالاختصار ان شرب المسكر هو الطريق الرحب المؤدي الى الخمارة والقهوة وملعب القمار والمستشفى او المأوى والمارستان فالمقبرة

وليكن طعامك صالحاً من حيث الكمية والتحضير تغلب فيه المواد النباتية على اللحوم (اصطلاحوا ان يضعوا الحليب والالبان والبيض بمصاف المواد النباتية وهي من أنسب المأكول من كل الوجوه) . اللحوم سريعة الفساد خصوصاً في بلادنا الحارة وتتوفر فيها الجراثيم لا سيما لحم الخنزير . الحبوب بالاجمال تغذي جيداً وهي سهلة الهضم اذا هُرسَت ناعماً ونضج طبخها . واما الخضر والثمار فتشتمل على مواد مغذية غير وفيرة ، ومعظم تركيبها من الماء ، الا انها لذيذة وموافقة جداً . احذر المهيجات كالبهارات والمسكرات والخردل فهي تجعل المعدة بليدة فريضة . ولا يدفئك الى الطعام شره او شرب عرق بل شهوة طبيعية نسميها القابلية أوجدتها العناية لتعويض ما يفقدنا اياه العمل . وما تأكله برغبة تهضمه بسهولة . المعدة مثل كل اعضائنا تتعب مما تكره والسخرة تزججها . وليكن الطعام ملائماً للعمل والظروف كحليب الام وحده للرضيع . والاطعمة اللينة لمن فقد اضراسه وصعب مضغه . امضغ جيداً ، لان الباري تعالى لم يضع الاضراس الا لوظيفة لها هامة . قليلون ينالهم الاذى لقلة طعامهم واما كثيرون فيتخمون ويمرضون لشراحتهم . وما ملأ الا انسان وعاء شراً من بطنه . لا

تدخل الطعام على الطعام . خفف عشاءك تحمداً منامك

— ٥ —

المسكن — لسكنائك انتق محلاً رفيعاً معتزلاً بعيداً عن كل مكان
وسخ خطر وان امكن في وسط حديقة واجمل جدرانه من حجر او قرميد
وارفع حضيضه ، وافصله عن رطوبة التربة القائم عليها بطبقة عديمة
الامتصاص كالحجرية . والرطوبة منبت العفونة والعفونة مرض وبالأحرى
المرض عفن . وسع غرفه وقلل سكانها ، ولتكن الشبايك عديدة عالية
وسبعة اشبه بابواب منها بشبايك ، وافتحها وسيعاً وكثيراً وطويلاً ومتقابلة
ما استطعت سبيلاً . . . كيف تثنى نوافذ فتسدها بالبردايات ؟ الا تعلم
المثل الشهير : البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطيب . الميكروبات
مثل كل محبي الأذى ترغب في الظلام . فالشمس هي المطهر الأقوى
والاعم والأرخص . اقول للعامة لافهمها فوائد الشمس . « افتحوا نوافذكم
لدخول الشمس كما لو كان لدخول ليرات انكليزية » لا تستكثر من الاثاث
لغير لزوم فانه قد يصبح مأوى للغبار وعشاً للميكروبات . والقانون الصحي
قد فُضى عليها كما قضى عليها قانون الاقتصاد اذ قال « من يشتري الفضولي
لا يلبث ان يبيع الضروري » . كرس ثمنها للاشياء المفيدة الصحية .
النور الاصطناعي يزاحمك على الهواء النقي المحي قنم اذاً في الظلام . تعود
بقاء نافذة مفتوحة في غرفة المنام . ونم ضمن كلة (ناموسية) تقيك
البعوض . ضع المستراح خارجاً أو منفصلاً عن البيت وليكن فيه النور
والهواء وافر ين وليكن حضيضه وجدرانه صقيلة تلافياً للاوساخ . بادر

وضع لينتك فاصلاً مائياً Siphon اي انبوباً معرجاً كحرف N العربي
أو من الفرنساوية النائمين . لانه عيجب الفائدة اذ يمنع الغازات الفسادية
وكل رائحة وكم هي غزيرة في بلادنا الحارة ! وبواسطته ترى الآن المستراحات
لا تفترق من هذا القبيل عن قاعات الاستقبال او لتنزل البرازات الى
صناديق حديدية محكمة او فترسل مع كل الاقدار الى الاسراب لتطهر
اخيراً بتسميدها البساتين والاراضي المزروعة

— ٦ —

الثياب — لا تلبس للزخرف بل للاحتشام واتقاء البرد والنعاصر
الخارجية . البرد أشد وطأة والتبرّد اكبر اذى لشديدي التحفظ وكثيري
التلف من غيرهم ، فهم اقل تصلباً تجاه تقلبات الطقس
احذر الاربطة والملابس الضيقة التي تعوق دورة الدم ونمو الاعضاء .
احذري ايها السيدة المشدّة (الكورسه) فهو قفص يحبس الاعضاء
الرئيسية ، وهو عثرة في سبيل قيامها بوظائفها ولانه يزيح بعضها عن مكانه
ويعوق نمو جميعها . لا تكنسي بثيابك الطويلة الاوحال والغبار حيث
جراثيم الامراض وبصاق المسلولين ، بل اسهري على ثوبك ان يكون
نظيفاً اكثر منه ان يكون على آخر مودة . الحذاء الضيق يضيق الرجل
ويشوّهها ويسبب المسامير بل انزعاجاً في الجسم

— ٧ —

الاخلاق والمعادات — تجنب البطالة كتجنبك الاشغال الشاقة
جسدية كانت او عقلية ، فالجسدية تفقدك النشاط وتضاد نمو الاعضاء بينما

هي ام الرذائل والهموم ، والكسل هدام القوى العقلية والجسدية .
والعقلية تنهك قواك وتجعلك مُدأً لأمراض وتضعف الاعصاب . العمر
ينفذ والشغل لا يفرغ . اشتغل باعتدال لان الشغل يسلي ويقوي الاعضاء
وينشط ويضاد السمن والنقرس والحصى التي تجلبها الحياة الساكنة الحياة
الجسدية . استرح في كل اسبوع يوماً تاماً طبقاً للوصية ونم واشتغل
واسترح ثمان ساعات من كل يوم . لا تحول ايامك الى نهار لتقضي سهراتك
بما يحرمه الدين او القانون الصحي كلعب القمار . أرح بالك وأشغل جسمك
تلك نصيحة اراني باحتياج الى اعطائها كل يوم مراراً . اسع وراء اكتساب
الخصال الحميدة والمبادئ الشريفة . تعود العادات الحسنة وعودها خاصة
لبنك ، فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر . عود اولادك النشاط وقلة
النم ... صلبوهم تدريجاً . ربوهم ياشرقون على الرجولية الحقيقية : الفسق
والغضب وكل ما يخل بالآداب ينخر العافية ويذهب بالهناء ويأتي
بالشيخوخة قبل الاوان ، كما قال ابن سيراخ منذ القدم . الزنى يدهورك في
لجة الامراض المخيفة ويلبسك ثوب العار كمرض الزهري الذي ينتقل الى
النسل ، فالآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون . ولذلك لا عجب اذا
اعتبرنا الزواج فرضاً مقدساً على المرء تجاه نفسه ووطنه وتجاه الانسانية .
فالمرأة حياة الرضيع وملجأ الصغير ومسرّة الشاب وشريكة الكهل وعضد
الشيخ . ونكرر التحذير من السكر والاشربة الكحولية . خف من
أخذ اول كأس عرق او كونيائك كما يجب ان تخاف من إمضاء اول كميالة
لأول كفالة . التدخين يضر غالباً ولا يفيد

ضع نصب عينيك النظافة والاعتدال في كل الاحوال : نظافة
 التربة نظافة الماء نظافة المسكن والملبس نظافة الشارع نظافة الجسم
 نظافة ... اعتدال في العمل اعتدال في المأكل والمشرب اعتدال في ...
 « نظافة واعتدال » هالك تكررأاً مختصر قانون الصحة
 ونحن نعتقد ان المحافظة على الصحة فرض واجب وان تعريض
 الذات او القريب للأمراض المعدية جريمة اوجناية ...
 علمت فاعمل . لان العلم بلا عمل ، كجسم بلا روح ، او شجرة
 بلا ثمر



❦ في حلائق العرب ❦

❦ صفة المحبة ❦

قال ابو بكر الوراق : سأل المأمونُ عبد الله بن طاهر ذا الرياستين
 عن الحب ما هو . فقال : يا امير المؤمنين اذا تقادحت جواهر النفوس
 المتقاطعة بوصل المشاكلة ، انبعثت منها لمحة نور تستضي بها بواطن
 الاعضاء ، وتحرك لاشراقها طبائع الحياة ، فيصور من ذلك خلق حاصر
 للنفس متصل بخواطرها يُسَمَّى الحب

وسئل حماد الراوية عن الحب ما هو . فقال : الحب شجرة اصلها
 الفكر ، وعروقها الذكر ، واغصانها السهر ، واوراقها الاسقام ، وثمرتها المنية
 وقال معاذ بن سهل : الحب أصعب ما ركب ، واسكر ما شرب ،

وافظعُ ما أُنهي ، وأحلى ما اشتهي ، واورجع ما بطن ، واشهي ما علن .
وهو كما قال الشاعر :

والحب آفاتٌ اذا هي صرحت تبدت علاماتٌ لها غررٌ صفرُ
فباطنةٌ سقمٌ وظاهرُهُ جوًى واوله ذكرٌ واخرُهُ فكرُ
وقالوا : لا يكن حبك كلفاً ، ولا بغضك سرفاً



—+— من كل حديقة زهرة —+—

* لم يتقرض أكلة البشر عن وجه الارض : ذهب مبشران الى جزائر هيبريد الجديدة ، وقالوا للسكان : « أحبوا بعضكم بعضاً » فاجابوها « نحن نحب بعضنا بعضاً ونحب خصوصاً البيض » واكلوها . وفي الكنفو نبض الوطنيون المتوحشون على ضابطين بلجيكيين واكلوها . واكل اهالي النيجر طبيياً انكليزياً ذهب ليدرس امراض تلك البلاد فاحلَّهُ القوم في مدهم . وفي جزائر الاميروتة ذهب خمسة من الالمان فريسة الاهالي

* دخل التلفراف اللاسلكي في طور الاختراعات العملية التي يستخدمها الانسان في حاجاته . واصبحت المراكب في عرض البحار مخاطب البر وتلقى اخباره على مسافة مئات من الكيلومترات . ومن أعلى برج ايفل يتخاطب الفرنسيون مع اخوانهم في مراكش وقد انتفعوا بذلك كثيراً في الحملة المراكشية الاخيرة . وفي العام الماضي كان اثنان من الاميركان مسافرين كلٌّ في مركب بعيد عن الثاني فتمكنوا بواسطة التلفراف اللاسلكي او تلفراف مركوبي من لعب الشطرنج

* اخذ الاميركان يصطنعون السيكار من ورق الكتابة . فينقعون الورقة مدة في عصير التبغ ، ثم يضعونها في مكابس خصوصية لقطعها وتضليعها حتى تخذع العين بمرآها وتلف على شكل السيكار المعروف ، ويقول ذوو الخبرة في التدخين ان هذا التبغ الاصطناعي لذيد الطعم ، زكي الرائحة

* في اوربا اليوم ١٦٠ مدينة يزيد عدد سكان الواحدة على مئة الف . منها ٢٥ مدينة تضم الواحدة اكثر من نصف مليون نسمة . و٧٠ يزيد سكان الواحدة منها على المليون وهي لندرا وباريس وبرلين وفيينا وطرسبورج وموسكو والاستانة

* يلزم ١٢٠ كيلومن البارود لحشو المدفع الجديد الذي من قياس ٣٠٥ مليمترات

* سوق الزواج في المكسيك كاسدة اكثر منها في كل بلاد . فان عدد المتزوجين كل سنة يبلغ ٨٩ فقط عن كل عشرة آلاف ساكن . ونسبة المتزوجين في فرنسا الى هذا العدد ١٦٠

* باريس اكثر المدن قهوات وخمارات وبارات ومعدل عدها ١١ لكل الف نسمة ويلها سان فرنيسكو وفيها ٩ قهوات او خمارات لكل الف نسمة وبرلين ٨ ونيورك ٤ ولندرا ٢ . وفي طرسبورج قهوة لكل الف نسمة . فهل للحكومة ان تحصى قهوات مصر لترى نسبتها الى الاهالي ؟

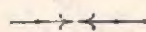
* في نيورك ١٩٠٢٤٣ فابريقة او معملاً تشتغل بـ ٣٥٠ صناعة

مختلفة وقد بلغ دخلها في السنة الماضية ١١ مليار فرنك

* دلّ الاحصاء الاخير في روسيا على ان عدد سكانها ١٦٠ مليوناً

وقد زاد الروس ٢٥ مليوناً في الثلاث عشرة سنة المنقضية

* يصح ان يُطلق على سنة ١٩١٠ اسم سنة المذنبات . فلا يزال
القراء يذكرون مذنب هالي وما ألقاه من الرعب في النفوس . . . وسيظهر
لنا قبل انقضاء السنة ٦ مذنبات ولكنها كلها اصغر من الذي تقدم



— بين هنا وهناك —

اجتمع صاحب « الزهور » ببعض ادباء بيروت ، فدار الحديث على الادب
هنا وهناك ، ولما كان « ملاحظ » جريدة « البرق » البيروتية قد وفى هذا
الاجتماع حقه من الوصف ، فقد رأينا نقل ما كتب :

وكانت شمس الاربعاء على جناح الشفق يوم اجتمع في مكتب
البرق « عصابة » من الادباء :

انطون الجميل وامين تقي الدين وامين الغريب والياس فياض ويوسف
نابت وشكري السودا وبشاره الخوري وهلم جرا — هؤلاء كانوا من
اركان العصابة

وصاح بهم صائح : هلموا فقد ضاق صدرُ الغرفة : وبعد دقائق كنا
في روضة جمعت الطيبات الصوالح وسمحت بثلاثة اصحاب هم نصر الله
الحداد وشكري ارقش وداود مجاعص فقلنا ، وكأنا كنا على ميعاد :

— هات يا فياض هجاءك في سر كيس

— سمعاً وطاعة

الذي علق في ذهني انشره احتراماً لذكر المقدوح فيه وهو من
اقترح هذا الهجاء لنفسه ودفع جائزة عليه

دونكم هذه الايات القلائل :

عجباً تحاول ان تنال هجاء أترك قبل اليوم نلت ثناء
أين «المشير» وابن ايلم مضت اصلت فيها الخافقين عدا
أنسيت تلك الحرب حين اترتها وحملت تلك الحملة الشعواء
اذ تستعد من الجياد براعة ومن السلاح وقاحة وبذاء
واذ الوري يتجنبونك مثلما يتجنبون العنزة الجرباء
الى ان يقول « لا فض فوه »

يا ويح ذا الادب الذي أعطيه لو كنت قد أعطيت معه حياة
تالله ما والاك الا خائف من ذا اللسان الطعن والايذاء
والود ان تكن الخافق أسه فالعنكبوت أشد منه ولاء
لا تغترز بعريض شهرتك التي ملأت بك الاقطار والارجاء
فالشر أسرع ما يكون تفشياً والخير يمشي مشية عرجاء
هذا هجاؤك يا سليم وإنه ليسوئي اني اقول هجاء
ما كنت انحنو نحوه لو لم تكن عينت جائزة له غراء
وكما علمت فانا في أزمة لم تبقى يضاء ولا صفراء
فعاك تقترح المديح لكي ترى مني مديحاً كالصباح ضياء
لكنني لا استجيد لك الثنا الا اذا ضاعفت لي الاعطاء
فهجاء مثلك ليس فيه تكلف وارى مديحك كلفة وعناء

وتناول بعد ذلك بلبل رياض الطرب عوده وانشد « يا ليل الصب

متى غده » وانشد « وقفة ايها القمر »

لا ارى تقریظاً لعود السودا الطف من كلمة قالها فيه الريحاني .
منها ما تقرأ :

« ما بين أنا ملك والاوتار ، سحري سحر حتى السحار
ما بين أنا ملك والاوتار ، عرائس الحان وابكار
تلبسهن من يديك الورد سربالاً ، وتكلمهن بالجلنار
ويرنحن النزر من خمر انفاسك ، ويذهبن الاكثار
ما بين أنا ملك والاوتار ، اغصان انعام واوتار
ولدى اهتزاز الغصن تنور الليالي وتزهو الاسحار
وتجتمع حول العود ارواح المحبين من شاسع الامصار
فان سلك عودك لكسلك البرق يُزِيل المسافة بين الاقطار
وان لني وقتك الموسيقي العجيب زمان نعيم مضى وليالي وصل
طوال قصار

فقد جئتنا والله في فنك بآيات ومعجزات كبار
وقد خيل لي وانت تداعب تلك الاسلاك وتطايها بان مرشح
الاورا على صدرك يُدار

قراءت لي النواني والراقصات كأنهن لهيب من نار .
وكان الجميل صالة مجسمة بين ادباء القطرين المصري والسوري بما
كان يسمعون من اشعارهم ويطرفنا من ماثورهم حتى سكرنا بالخرتين
مرومظ



* من والى القراء *

كان للعدد الكبير الذي أصدرناه مخصصاً بموضوع « مصر وسوريا »
 احسن وقع لدى عموم المشتركين وقد جاءتنا كتب كثيرة من انحاء مختلفة
 وكلها تطري الفكرة التي حملتنا على نهج هذه الخطة والعمل على التقريب
 بين القطرين الشقيقين . ونحن نرى بمزيد السرور انتشار هذه الروح
 بين قراء « الزهور » ونشكرهم على مؤازرتهم لتحقيق هذه الامة كما انا
 نشكر الصحف العربية في مصر وسوريا واميركا على ما خطته بهذه المناسبة
 من كلمات الشناء فانما هذه الافكار تحيا وتعيش بتداولها بين الادباء والعقلاء
 * تأخر هذا العدد عن موعد صدوره لاسباب خصوصية دعت
 صاحب المجلة الى خارج مصر ، فرأينا ان نضمه الى العدد الذي بعده
 ونرسلهما الى المشتركين في آن واحد

* احتفل الاخوان المسلمون في هذا الشهر بعيد الفطر السعيد
 أعاده الله بالهناء واليمن والبركات

* بامضاء « الزهرة الذابلة » تلقينا كتاباً جميلاً املاه قلب حساس
 وخطته يد لطيفة اثنت فيه على « الزهور » ونشئها وكتابها ، وتمنت لها
 حياة طويلة ليظل « عشاق الادب يزینون بها مكاتبهم كما تزین العروس
 رأسها بزهر الليمون » . . . سلمت ايها الزهرة المستترة من الذبول ،
 وجادك الندى بقطراته المنعشة . ولكن اين الذبول من الزهرة التي تفوح
 بمثل شذاك العطر